

## قراءة تفسير أضواء البيان (672 - الإسراء) (730) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم - 00:00:03

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا نهى جل وعلا في هذه الاية الكريمة عن اتباع الانسان ما ليس له به علم ويشمل ذلك قوله رأيت ولم يرى - 00:00:24

وسمعت ولم يسمع وعلمت ولم يعلم ويدخل فيه كل قول بلا علم وان يعمل الانسان بما لا يعلم وقد اشار جل وعلا الى هذا المعنى في آيات اخر كقوله انما يأمركم بالسوء والفحشاء - 00:00:44

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:01:05

وقوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الاية وقوله قل الله انى لكم؟ ام على الله تفترون وقوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا - 00:01:26

وقوله وما لهم به من علم الا اتباع الظن والايات بمثل هذا في ذم اتباع غير العلم المنهي عنه في هذه الاية الكريمة كثيرة جدا وفي الحديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - 00:01:47

قال المؤلف رحمه الله وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فيه وجهان من التفسير الاول ان معنى الاية ان الانسان يسأل يوم القيامة - 00:02:08

عن افعال جوارحه فيقال له لما سمعت ما لا يحل لك سماعه ولم نظرت الى ما لا يحل لك النظر اليه ولما عذمت على ما لا يحل لك العزم علي - 00:02:30

ويدل لهذا المعنى آيات من كتاب الله تعالى كقوله ولتسألن عما كنتم تعملون وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون ونحو ذلك من الايات والوجه الثاني ان الجوارح هي التي تسأل عن افعال صاحبها - 00:02:48

وتشهد عليه جوارحه بما فعل قال القرطبي في تفسيره وهذا المعنى ابلغ في الحجة فانه يقع تكذيبه من جوارحه وتلك غاية الخزي كما قال البيهقي نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون - 00:03:14

وقوله شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون قال مقيد عفا الله عنه والقول الاول اظهر عندي وهو قول الجمهور وفي الاية الكريمة نكتة نبه عليها في مواضع اخر - 00:03:39

لان قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا يفيد تعليل النهي في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم بالسؤال عن الجوارح المذكورة لما تقرر في الاصول - 00:04:01

في مسلك الايمان والتنبيه ان ان المكسور من حروف التعليل وايضاحه ان المعنى ينتهي عما لا يحل لك لان الله انعم عليك بالسمع والبصر والعقل لتشكره وهو مختبرك بذلك وسائلك عنه - 00:04:21

فلا تستعمل نعمه في معصيته ويدل لهذا المعنى قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع

والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ونحوها من الايات والاشارة في قوله تعالى في هذه الاية الكريمة - [00:04:45](#)

بقوله اولئك راجعة الى السمع والبصر والفؤاد وهو دليل على الاشارة باولئك لغير العقلاء وهو الصحيح ومن شواهد في العربية قول الشاعر وهو العرجي يا ما اميلح غزلانا شدن لنا - [00:05:12](#)

من هؤلاء كن الضال والسمر وقول جرير ذم المنازل بعد منزلة اللواء والعيش بعد اولئك الايام خلافا لمن زعم ان بيت جرير لا شاهد فيه وان الرواية فيه بعد اولئك الاقوام - [00:05:36](#)

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا نهى الله جل وعلا الناس في هذه الاية الكريمة عن التجبر والتبختر في المشية - [00:05:56](#)

وقوله مرحا مصدر منكر وهو حال على حد قول ابن مالك في الخلاصة ومصدر منكر حالا يقع بكثرة بكفئة زيد طلع وقرأ مرحا بكسر الراء على انه الوصف من مرح بالكسر - [00:06:18](#)

يمرح بالفتح اي لا تمشي في الارض في حال كونك متبخترا متمايلا مشيا الجبارين وقد اوضح جل وعلا هذا المعنى في مواضع اخر كقوله عن لقمان مقرر له ولا تصعر خدك للناس - [00:06:40](#)

ولا تمش في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك الاية وقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية الى غير ذلك من الايات - [00:07:01](#)

واصل المرح في اللغة شدة الفرح والنشاط واطلاقه على مشي الانسان متبخترا المشي المتكبرين لان ذلك من لوازم شدة الفرح والنشاط عادة واظهروا القولين عندي في قوله تعالى انك لن تخرق الارض - [00:07:20](#)

ان معناه لن تجعل فيها خرقا بدوسك لها وشدة وطئك عليها وبديل لهذا المعنى قوله بعده ولن تبلغ الجبال طولا اي انت ايها المتكبر المختال ضعيف حقير عاجز محصور بين جمادين - [00:07:43](#)

انت عاجز عن التأثير فيهما والارض التي تحتك لا تقدر ان تؤثر فيها فتخرقها بشدة وطئك عليها والجبال الشامخة فوقك لا يبلغ طولك طولها فاعرف قدرك ولا تتكبر ولا تمش في الارض مرحا - [00:08:03](#)

القول الثاني ان معنى لن تخرق الارض لن تقطعها بمشيك قاله ابن جرير واستشهد له بقول روبة بن العجاج وقاتل الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق لان مراده بالمخترق مكان الاختراق - [00:08:26](#)

هاي المشي والمرور فيه واجود الاعراب في قوله طولا انه تمييز محول عن الفاعل اي لم يبلغ طولك الجبال خلافا لمن اعربه حالا ومن اعربه مفعولا من اجله وقد اجاد من قال - [00:08:48](#)

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا وكم تحتها قوم هموا منك ارفعوا وان كنت في عز وحرز ومنعة كم مات من قوم هموم كامنعوا واستدل بعض اهل العلم لقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا - [00:09:09](#)

على منع الرقص وتعاطيه لان فاعله ممن يمشي مرحا ايها المستمع الكريم حسبنا ليلتنا هذه ما مضى ولنا لقاء ليلة غد ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:32](#)